بذهول ... اتصلت هاتفيا بالقاعدة الجوية التي اخدم بها واعلنت بانفعال شديد ان طائرة معادية استطاعت التوغل في الاجواء الاسرائيلية والقت بقنابلها هنا ، علي ، في بيتح تكفا » . اما رحاميم جلعادي من سكان بيتح تكفا فقد قال : « ... في تلك اللحظة سمع صوت انفجار آخر بالقرب منا... اصيب عدد بجراح ، عند ذاك اصبت بالهستيريا ومن ثم لم ار شيئا » (يديعوت احرونوت ٧/٨/٧١) . وبعد الحادث بحوالي ساعة قدم الى المدينة كل من وزير الدفاع موشيه ديان ورئيس هيئة الاركان حاييم بارليف ورئيس شعبة العمليات داميد اليعازار . وهذه هي المرة الثانية التي تتعرض فيها مدينة بيتح تكفا لهجوم الفدائيين .

قطاع غزة : — اتسمت الفترة الاخيرة في قطاع غزة بتصاعد اعمال المقاومة الفلسطينية ، وفشل « السياسة الجديدة » التي كانت اسرائيل قد اتخذتها في مطلع شهر نيسان من هذا العام ، ففي هذه الفترة كانت معارك المواجهة في القطاع مستمرة في كل يوم وفي كل ساعة ، كما جاء على لسان « ايلي لنداو » المراسل العسكري لصحيفة معاريف ، كما وغدا قطاع غزة « الجبهة الوحيدة » التي تواجهها اسرائيل « في اعقاب وقف اطلاق النار في السويس ، والهدوء في الضفة وغروب حركة المقاومة في العالم العربي » .

يختلف الوضع في قطاع غزة عنه في سائر المناطق المحتلة الاخرى ، ففي القطاع ثمة طرفان متناقضان يتصارعان ، الطرف الاول يتمثل في المقاومة الفلسطينية ومن ورائها جماهير القطاع التي تناضل لدحر الاحتلال الاسرائيلي ، والطرف الاخر قوات الاحتلال التي تحاول تكريس احتلالها للقطاع ولو بشكل « رمزي » . وليس هنالك اطراف اخرى مثل « الزعامة التقليدية » او « الانظمة العربية » **فالقطاع ليس متاخما لاي نظام عربي، وبالتالي فان سياسة « الجسور المفتوحة » او سياسة « وقف اطلاق النار » بعيدة عنه بعد تلك الجسور وبعد وقف اطلاق النار !**

ويمكن تصوير الوضع في القطاع في الاونة الاخيرة بالشكل التالي : تواجد فدائي داخل المخيمات واحياء المدن ، وفي وسط بيارات البرتقال يعمل بشكل منظم وسري قادر على الحركة والتنقل والعمل ، معتمدا على الجماهير العريضة للقطاع، وتواجد اسرائيلي يتمثل في مكاتب الحكام العسكريين في مدن القطاع وفي الوحدات الاسرائيلية المتحركة والمنقولة التي تقوم بين الحين والاخر بأعمال الدوريات في الشوارع الرئيسية للمدن والمخيمات . والشغل الشاغل لكل طرف الحد من تواجد الطرف الاخر وتصفيته . وقد استطاعت المقاومة الحد من التواجد المدني الاسرائيلي في القطاع ، بعكس ما هو عليه الوضع في بقية المناطق المحتلة ، كما وامرت ٢٦ سائقا عربيا من سائقي شركة «ايجد» بالتوقف عن العمل لافشال محاولات ربط قسم من اهالي القطاع بالاقتصاد الاسرائيلي ، فقدم هؤلاء استقالاتهم في النصف الثاني من شهر حزيران ، استجابة للامر ، وبذا تعطلت حركة السير تماما بين اسرائيل وقطاع غزة . وقام الطرف الثاني من جانبه بمحاولات لارغام مخاتير القطاع « بتنفيذ البند الاول من قانون المخاتير ، بالاعلام عن كل تعرض لامن المنطقة التي تقع ضمن دائرة مسؤوليته ، وبذل كل جهد لمنع خرق القانون والنظام » غير ان المخاتير رفضوا هذه المحاولات لادراكهم بأن المقاومة لا ترحم من يتعاون مع العدو . وقد عبر ديان عن سخطه لعدم تعاون المخاتير مع السلطات الاسرائيلية بقوله « ان مهمتهم ليست فقط تقديم الشكاوي عن معاملة الجنود السيئة للسكان » ! هذا مع العلم ان مدينة غزة لا تزال بدون مجلس بلدية على اثر عزل السلطات الاسرائيلية لرئيس البلدية في مطلع هذا العام بحجة تعاونه مع الفدائيين ، كما وان قوات الشرطة المحلية اصبح لا اثر لها في المخيمات حيث امرت السلطات الاسرائيلية بتاريخ ٧١/١/٧ بنقلها الى المدن .

اتضح للسلطات الاسرائيلية ان « السياسة الجديدة » التي أعلن عنها في مطلع شهر نيسان على اثر استبدال الزعيم الثاني « مناحيم ابيرام » بالزعيم الثاني « يتسحاق فونداق » بهدف دق اسفين في العلاقة القائمة بين الجماهير والمقاومة قد فشلت . وقد اعترفت صحيفة هآرتس بذلك بقولها : « ان السلطات الاسرائيلية تتبع سياسة احداث اتصال مع سكان القطاع وخلق حياة مشتركة . مرت ثلاثة اشهر على اقامة التنظيم الجديد لجهاز الحكم العسكري في القطاع ، والسؤال هو هل ادى ذلك الى ردع الاعمال الارهابية ؟ الجواب على ذلك سلبا » . (هآرتس ٧١/٧/٢) .

يعتبر الالتحام بين المقاومة وجماهير القطاع من اهم الامور التي تسعى السلطات الاسرائيلية لتذويبه منذ اربعة اعوام ونيف ، ولكنها تكتشف دائما عند